الفصل الثانى

مجالات علم اللغة ومناهجه

obeikandl.com

obeikandl.com

مجالات علم اللغة ومناهجه

تجدر بنا الإشارة إلى إتجاهات هامة ظهرت فى أواخر القرن التاسع عشر وكان لها أثر كبير فى نهضة الدراسات اللغوية.

أهمها جعل البحوث اللغوية بحوثاً علمية بالمعنى الصحيح، وإخضاعها لمناهج البحث العلمى وتوجيهها إلى الأغراض التى ترمى إليها العلوم، وجعل أغراضها الكشف عن القوانين التى تخضع لها الظواهر اللغوية. وتخليصها من النظرات الميتافيزيقية والقضايا الفلسفية(١).

يقول دافيد كريستل هناك اختلافات متعددة وحاسمة بين المنهج الحديث والدراسة القديمة للغة وحجر الزاوية فى هذا الخلاف تلخصه كلمة واحدة هى Scientific العلمية والجانب الهام فى (Scientifieness) علمية علم اللغة هو استعمال الأساليب العلمية التى يعتمد عليها الموضوع أى المنهج العلمى Scientific method الذى يتمثل فى ملاحظة الظواهر ثم إقامة الفرض النظرى الذى يفحص بعد ذلك منهجياً عن طريق التجريب وتحقيق الفروض، كما يهتم بوضع أصول نظرية علمية، ومصطلح علمى ثابت وواضح(٢).

فهناك شقان مترابطان :

١ – وضع نظرية شاملة عن اللغة والحياة اللغوية.

٢ – وضع الأسس المنهجية لبحث اللغة بحثاً علمياً.

---

(١) علم اللغة، د. على عبدالواحد وافى.

(٢) David crystal; What is Linguistics .

وإقرأ : الترجمة العربية تحت عنوان التعريف بعلم اللغة، ترجمة د. حلمى خليل، طبعة أولى، ١٩٧٩، ص ٨٢-٨٣.

وكان لهذا الاتجاه أثره فى توضيح حدود كل فرع من فروع علم اللغة وبيان مناهجه وأساليب البحث فيه وطرق دراسته وتضافرت أقلام طوائف من العلماء فى البحث فى الفروع المختلفة فيه مما كان سبباً فى رقيه وكثرة الإنتاج فيه.

والفضل فى تأكيد هذا الإتجاه يرجع إلى مدرسة ألمانية الأصل أطلق على أفرادها اسم : المحدثون من علماء القواعد Néo Gramairiens. وقد ذهبت هذه المدرسة إلى جبرية الظواهر اللغوية، وإلى أنها تسير وفقاً لقوانين لا يستطيع الفرد ولا الجماعة تعويقها أو تغييرها وواجب الباحث ينحصر فى تحليلها وكشف القوانين الخاضعة لها(١). وذلك يرجع لروح القانون الطبيعى الذى لقى حظاً عند الباحثين فى ذلك ومن أعلام هذه المدرسة ليسكين Leskien. وبروجمان Brugmann وأستوف Ostoff وهرمان بول Hermann Paul ودلبريك Delbrick .

وقد لقى هذا الإتجاه مقاومة من عدة طوائف منها :

* المدرسة الإيطالية التى عللت كثيراً من الظواهر اللغوية تعليلا لا يقر جبرية الظواهر اللغوية وكان من أبرز أعضائها أسكولى Ascoli .

* والمدرسة الإنجليزية التى رفضت الجبرية وأرجعت الظواهر اللغوية بما فيها التطورات الصوتية إلى أمور يقوم بها بعض الأفراد وتنتشر عن طريق التقليد. وكان من أبرز ممثليها سيسى Sayce وسويت Suicet الإنجليزيان ويسبرسن Jespersen الدانمركى.

* وطائفة أخرى يمثلها العلامة الفونسى Bréal حيث سلمت بالجبرية مع تحفظ فيما يتعلق بموضوع الفوناتيك. وخالفت فيما يتصل

(١) علم اللغة، د. على عبدالواحد وافى.

بالسيمانتيك (الدلالة) فالتغيرات التى تحدث فى الدلالة إما مقصودة أو شبه مقصودة كما أن للأدباء والكتاب فى كل عصر دورهم فى النهوض باللغة.

أضف إلى ما سبق الإتجاه نحو التخصص فى دراسة فرع واحد أو التعمق فى مبحث من مباحث فرع من فروع اللغة مما كان سبباً فى النهضة بمختلف شعب علم اللغة وميادينه ومباحثه وتعدد مناهجه.

وعلم اللغة العام هو الأساس المنهجى النظرى لفروع علم اللغة، وهو أساس نظرى ينمو بالممارسة العلمية التطبيقية. وهو يحاول بلورة الأسس المنهجية المختلفة التى تمكن الباحثين من وصف النظام اللغوى سواء كان موضوع الدرس لغة أو لهجة.

وعلم اللغة العام يدرس طبيعة العلاقات اللغوية فى تفاعلها مع الجوانب المختلفة. سياسية واجتماعية واقتصادية فاللغة فى تفاعل مع بقية الجوانب.

وعلم اللغة المقارن يعد أقدم المناهج فى الدرس اللغوى الحديث وبه بدأ البحث اللغوى فى القرن التاسع عشر.

وهو لا يهتم بمقارنة لغتين متميزتين بل يقارن اللغات المندرجة فى أسرة لغوية واحدة.

ويعرف علم اللغة الحديث عدة مناهج هى وفق نشأتها التاريخية منذ القرن التاسع عشر حتى الآن :

علم اللغة المقارن.

علم اللغة التاريخى.

علم اللغة الوصفى.

علم اللغة التقابلى.

ويذهب ماريو باى إلى أن لعلم اللغة فروعاً ثلاثة هى :

علم اللغة التاريخى.

علم اللغة الوصفى.

علم اللغة الجغرافى.

ويكاد تأليفه لكتابه (أسس علم اللغة)(١) يستهدف تأكيد هذا الفرع الأخير. ويتحدث ماريوباى عن علم اللغة الوصفى فيقول : حيثما يستخدم الناس كلمة (علم اللغة) من غير إضافة كاشفة فإنهم يعنون غالباً علم اللغة الوصفى أو التركيبى فهو أساس الدراسات اللغوية.

وعن علم اللغة التاريخى يرى أن الدروس المستفادة من ماضى اللغة وما أفادت فى فهم ما يحدث الآن أو ما سيحدث فى المستقبل.

وعن علم اللغة الجغرافى يرى أنه أكثر الميادين خصباً لأنه أقل الفروع حظاً من عناية الباحثين(٢) ويعلق الدكتور عبدالصبور شاهين على حفاوة ماريوباى الشديدة بهذا الفرع فى مواضع كثيرة من كتابه بقوله : «حتى لنكاد نظن أنه هو الذى أبدع فكرته وشرع منهاجه ولكن النظرة السريعة فى كتاب دى سوسير ترينا أنه قد خصص لعلاج مسائل هذا العلم القسم الرابع من كتابه محاضرات فى علم اللغة. فقد جعل عنوانه : Linguistique geographique وكان حديثه فى هذا القسم عن تنوع اللغات وتعقد التنوع الجغرافى وتعايش اللغات فى بقعة معينة، وعن اللغات الأدبية والرطانات المحلية، ثم تحدث عن أسباب التنوع الجغرافى، والزمن عنصر أساسى فيه، وعن تأثير الزمن فى الرقعة الممتدة وعن أن اللهجات ليست لها حدود طبيعية وكذلك اللغات.

---

(١) نقله إلى اللغة العربية الدكتور أحمد مختار عمر.

(٢) أسس علم اللغة، ص ٢٣٧ وما بعدها.

ثم تناول الفصل الأخير مسألة انتشار الموجات اللغوية وخصائص هذا الانتشار»(١) ويختم تعليقه فى هذا الصدد بقوله :

«ومعنى ذلك أن دو سوسور قد وضع المنهاج النظرى على الأقل لما سماه علم اللغة الجغرافى بحيث يمكن اعتبار كل من جاءوا بعده امتداداً له فى سائر الأوطان وحسبنا أن نلاحظ فى كتابه هذا التتابع الرائع فى معالجته للفروع الثلاثة لعلم اللغة العام وهى :

١ – علم اللغة الوصفى Linguistique Synchronique .

٢ – علم اللغة التاريخى Linguistique Diachronique .

٣ – علم اللغة الجغرافى Linguistique Geographique(٢) .

فقد اضطر علم اللغة أن يصطنع خرائط وأن يقتبس طرق الجغرافيا موضع الحدود اللغوية(٣) للهجات المختلفة، وأن يتبين معالم كل لهجة، ويفرق بين اللغات بعضها وبعض فى خرائط يدون عليها الظواهر اللغوية المختلفة التى تسجل أدق الفروق فى نطق الأصوات والمفردات، وتبين ظواهر اللغات المختلفة واللهجات وحدود التداخل بينها. وأن يتتبع خط سير الظاهرة اللغوية والمناطق التى تمتد عبرها ونقط تجمع الظواهر المتنوعة.

ودراسة المفردات دراسة واسعة من حيث البناء والمترادفات المتعددة للمعنى الواحد بتعدد المناطق واختلاف الألفاظ باختلاف الأقاليم اللغوية مقدار انتشار الكلمات فى الأقطار والأقاليم مما يساهم فى توضيح الواقع

---

(١) فى علم اللغة العام، ص ٢٠.

أنظر : دى سوسير (السابق) .Quatriéme Partie

Linguistique Géographique - Chapitre Premier, II/III P. 261-280.

(٢) السابق، ص ٢٠.

(٣) هامش ص ١٥.

اللغوى ونقله على خرائط تعكسه فى دقة سواء ما اتصل منه باللغات المشتركة أو الخاصة أو الأدبية أو اللهجات الاجتماعية أو الاقليمية أوالعاميات.. وهكذا.

وتسجيل هذه اللهجات المختلفة سواء كانت إقليمية أو اجتماعية أو عامية فى الأقاليم والأقطار المختلفة. يرجعنا إلى مداخل تاريخية هامة بالإضافة إلى أن من فوائده :

* دراسة اللهجات لذاتها دراسة علمية عميقة ومعرفة تطوراتها.

* كما أن فى دراسة اللهجات ما يتيح لنا كتابة تاريخها فى عصورها المختلفة ويمدنا ذلك بالوسائل العلمية الدقيقة فى معرفة أقرب هذه اللهجات صلة بالفصحى وأبعدها عنها.

* كما يتيح ذلك لنا مقارنة بين اللهجات المختلفة. واللغة المشتركة (اللغة الفصحى).

* كما أن عمل الأطالس اللغوية يكمل الدراسات التى تعتمد على النصوص فهو يكشف عن التطورات المتعلقة باللهجات وباللغات الشعبية.

كما أن الأطالس تطلعنا على تاريخ علم الأصوات والثغرات التي أصابت اللغة المعنية بالدرس فى الأماكن المختلفة التى غزتها. وعن مدى انتشارها وتأثرها بالمراكز الثقافية وتنوع مفرداتها.

وإن عمل أطلس لغوى للهجات العربية القديمة وكذلك للهجات العربية الحديثة سيحدث أثراً كبيراً فى كل الدراسات الخاصة بفقه اللغة العربية.

يقول العالم اللغوى السويسرى يود : «إن من المستحيل أن يكتب تاريخ صحيح للشعب الفرنسى أو الأسبانى أو الإيطالى إلا إذا عرفت اللغات المحلية فى تلك البلاد ودرست دراسة عميقة».

وذلك لأن دراسة اللهجات يمكن أن تفيد المؤرخين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع..

الأطالس اللغوية

وعن الأطالس اللغوية وطرق تحضيرها.

قام عالمان لغويان جليلان هما جلبيرون الفرنسى، وفنكر الألمانى، فقد قام كل منهما بعمل أطلس لغوى لبلاده وقد ظهر الأطلس اللغوى لفرنسا عام ١٩٠٦. أما الأطلس الألمانى فقد نشر منه ما يقرب من خمسين خريطة.

وتحتضن سويسرا الآن فكرة الأطالس اللغوية بالإضافة إلى أنها انتقلت إلى بقية دول العالم. تقريباً.

وللأطالس اللغوية طريقتان : الطريقة الألمانية طريقة فنكر، والطريقة الفرنسية طريقة جلبيرون، غير أن الطريقة الفرنسية هى الطريقة السائدة الآن فى عمل الأطالس اللغوية(*).

(*) أنظر : اللهجات واللغات الخاصة فى اللغة لفندريس ص ٣٠٩، وأنظر : هامش نفس الصفحة (١) «عن اللهجات أنظر : أسكولى Ascoli : L'Italian dia Lettale»، «اللهجات الإيطالية» رقم ٤١، مجلد ٨، ص ٩٩-١٢٠؛ ل. جوشا L. gouchat gibt es Mundartgrenzen «هل توجد حدود لهجية» ورقم ٢٥ مجلد ١١١ ص ٣٦٥-٤٠٣ (١٩٠٤)، تابولت Tappolet ، «فى أهمية الجغرافيا اللغوية» نشر فى Festschrift Morf ص ٣٨٥ وما يليها، ى هوبر J. Huber : «الجغرافيا اللغوية» رقم ٣ مجلد ١ ص٨٩ وما يليها. وأنظر خاصة مؤلفات الأساتذة جيليرون وبابرج، وترفشيه.

أما عن «اللغات الخاصة» عامة فأنظر لاش Lasch نشرات جمعية علم الإنسان بفينا "Mitteilungen der Anthrop gesellschaft" ، فينا (١٩٠٧)، ڤان جنيب Van gennep رقم ١٤ (١٩٠٨) مجلد ١ ص ٣٢٧، رقم ٧٤.

* وإقرأ : قضايا لغوية. د. كمال بشر : التوزيع الجغرافى للغة واللهجة والتعرف عليهما من ص ٢٦ وما بعدها.

* وإقرأ : محاضرات فى علم اللغة. د. أحمد مختار عمر بكلية دار العلوم ١٩٦٨/٦٧ اللغة واللهجة ص ١١٠، والأطالس اللغوية ص ١١١.

* وأنظر : د. عبدالصبور شاهين : فى علم اللغة العام : الجغرافيا اللغوية أهمية العلم ١٣٩.

الأطالس اللغوية ضرورة حضارية ١٤١.

الأطالس اللغوية ضرورة علمية ١٤٢ وإقرأ إلى ص ٢٠٨.

أما شعبة الدياليكتولوجيا (Dialectology)(*) أى (اللهجات والعاميات)(١). فهى وثيقة الصلة بالجغرافيا اللغوية.

وهذه الشعبة الآن من الشعب التى اتسع نطاق البحث فيها إتساعاً كبيراً على نحو ما رأينا فى دراسة التراث من إهمال للهجات فقد رأى بعض المحدثين فى بادئ أمر هذه الشعبة أيضاً أنها تمثل خطراً على لغة الأدب. ورأوا أن فى اللغات الفصيحة والقديمة مجالا واسعاً للبحث كما رأوا أن النقب فى بطون اللغة قد يكون أجدى وأنفع للغة بالإضافة إلى أن علماء اللغة آثروا الدراسة الهادئة على الدراسات الميدانية التى تتطلب الارتحال والاختلاط.

ويعد جاستون باريس أول فرنسى نادى بوجوب دراسة اللهجات الشعبية وأنشأ بمعهد الدراسات العالية بفرنسا Ecole Pratique des Hautes Etudes قسما خاصا لهذه الشعبة.

وكذلك العالمان الإيطاليان كورنو Cournu وأسكولى Ascoli وكذلك تورتولون Tourtoulon وبرنجييه Bringuiet وأنطوان توماس Antoine Tomas وألبرت توزا Albert Dauzat من علماء فرنسا لهم جهود فى دراسة اللغات الشعبية الأوروبية(٢).

(*) إقرأ : ج. فندريس : اللغة. الفصل الثانى، اللهجات واللغات الخاصة ص ٣٠٩ وما بعدها وقد أشار إلى مراجع هامة منها تابولت "Tappolet" فى أهمية الجغرافية اللغوية.

(أنظر : هامش ١ ص ٣٠٩).

وإقرأ : Language by Leonard Bloomfield.

Chapter 19 - Dialect Geography P. 321/345.

وإقرأ : Language; Edward Sapir. Chapter IX How Language Influence Each other P. 122/220.

(٢) أنظر : ص ٦١ من كتاب علم اللغة، د. على عبدالواحد وافى، وأنظر مراجعه.

إقرأ عن مؤلفات هؤلاء العلماء فى هذا المصدر (السابق).

openkandil.com

وتنتمى مباحث هذه الشعبة Diactologegui إلى فرع كبير من فروع علم اللغة وهو علم حياة اللغة Vie du Langage الذى يبحث فى حياة اللغة وما يطرأ عليها وما تتعرض له من انقسام إلى لهجات ولغات عامية وتعدد مظاهرها تبعاً لتعدد فنونها ووجوه استخدامها، وما تقوم به من صراع لغوى ونتائجه وهذا صنو فرع آخر من علم اللغة يبحث فى أصل اللغة ونشأتها Origine du Langage وذلك الفرع الكبير من فروع الدراسات اللغوية يبحث فى نشأة اللغة والأدوار التى اجتازتها اللغة فى مراحلها المختلفة.

وإن كان يؤخذ على هذا الفرع من فروع الدراسات اللغوية أن المباحث فيه تتألف من آراء فردية ظنية تعتمد فى بعض نواحيها على الحدس والتخمين، أوعلى حجج لا يطمئن التحقيق العلمى إليها ولا تثبت أمام البحث الدقيق ومن هنا رأى كثيرون إلحاقه بالبحوث الميتافيزيقية الفلسفية، لذلك لا يكاد يعرض المحدثون له واعتبروه مثالا من البحوث اللغوية فى أدوارها الأولى.

وإذا كان العالم اللغوى السويسرى يود يقول :

«إن دراسة اللهجات تفيد المؤرخين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع. فإن من فروع الدراسات اللغوية علم النفس اللغوى. وكذلك علم اللغة الاجتماعى.

obeikandl.com

علم النفس اللغوى

هناك روابط مختلفة بين الدراسات النفسية والظواهر اللغوية، فالذاكرة والتخيل وابتداع المعانى والإدراك والانتباه والحلم والحالات الوجدانية والشعور.. يمكن على ضوء فهمها تفسير كثير من الظواهر اللغوية.

وقد كتب هينرى ديلاكروا كتابه «اللغةوالفكر» وكتب فرديناند بريتو كتابه «الفكر واللغة» وكتب كثيرون عن الروابط المختلفة بين اللغة والفكر، كما يذهبون إلى أن اللغة ضرورية للفكر حتى فى حالات التفكير الشخصى ويقولون : الإنسان يفكر فيما بينه وبين نفسه فى أثواب من اللغة.

ومن ناحية أخرى فإن اللغة ليست أداة عقلية فحسب بل فى اللغة عنصر إنفعالى وعاطفى فالإنسان يتكلم ليؤثر فى غيره وليعبر عن شعوره وعواطفه كما يعبر عن آرائه فهناك ارتباط بين الأفكار والعنصر الانفعالى.

فالعنصران مختلطان فى كل اللغات التى هى نتاج المجتمع والحياة.

ويذهب فندريس إلى أنه لا تكاد توجد جملة مهماكان خطها من الابتدال لا تخالطها عناصر انفعالية(١).

وهذه العناصر يعبر عنها بواسطة التنغيم أو التركيز أو شدة النبر أو سرعة الصوت أو بتلك الإشارة التى تصحب الكلام أو الحركة من اليد أو الوجه فالجملة الواحدة يمكن أن تعبر عن كثير من الوجوه عندما تصاحبها ألوان مختلفة من العناصر المساعدة فى النطق.. تبعاً للنغمات المناسبة فمكونات الجملة لا تكمن فى العناصر النحوية المعروفة فحسب فعلى عالم اللغة والباحث فيها ألا يهمل العناصر غير اللغوية عند تحليله

(١) إقرأ : اللغة لفندريس من ص ١٨٢ إلى ص ١٩٤.

للغة وبحثه فيها، وهذا أو ذاك كله مبعثه نواح نفسية واجتماعية بين تأثير وتأثر ذات إيحاءات مختلفة.

ومن ناحية أخرى فإن لغة كل جماعة تتشكل بما يتفق واتجاهاتها الفكرية ومطامحها ونظرتها إلى الحياة فاللغة تعكس حالة الإدراك فى الأمة ووجدانها وثقافتها ونزوعها ومستوى تفكيرها ومنهجها العقلى وتفسيرها لظواهر الكون وفهمها لما وراء الطبيعة.

كل ذلك وما إليه ينبعث صداه فى لغتها(١).

فهناك مباحث متبادلة تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية من تفكير وتخيل وتذكر ووجدان ونزوع ويتبين الأثر المتبادل لكل منها فى الأخرى.

والباحث اللغوى لا يستطيع أن يستغنى عما تقدمه المباحث النفسية من ظواهر نفسية كالإيحاء والتأثير العاطفى والوجدانى..

وفى مجال علم النفس اللغوى Psychologie du Langage وجه العلماء قسطاً كبيراً من عنايتهم لهذه البحوث وجعلوهاموضوع فرع مستقل وأطلقوا عليه هذا الإسم.

كما كان من مباحثه البحوث المتعلقة بكسب الطفل للغته – ودراسات أمراض اللغة (الأفزيا) Aphasie وتبين للعلماء الصلة التى تربط

---

(١) إقرأ : علم اللغة، د. على عبدالواحد وافى طبعة أولى، ص ٢٤٢ وما بعدها.

V-Vannier : L'Esprit et les Moeurs d'une nation d'aprés Sa Langue.

بين مظاهر اللغة ومختلف المظاهر العقلية. فجعل كل من علماء اللغة وعلماء النفس شعبة من مباحثهم تهتم بهذه الدراسة(٢).

---

(٢) لبالى "Bally" بالفرنسية كتابان : اللغة والحياة، وبحث فى علم الأسلوب. ولبولان "Paulhan" الوظيفة المزدوجة للغة "Double Fonction du Langage"

ولبوردان "Bourdon" التعبير الطبيعى عن العواطف، والاتجاهات اللغة.

ولبرونو "Brunot" اللغة والتفكير.

وجيوم "Guillaum" كتابه بالفرنسيه «التقليد عند الطفل» والقسم الثانى من كتابه «وقفة على التقليد فى اللغة».

ولفان جينيكين "Van Ginneken" بالفرنسية أصول علم اللغة النفسى.

وباولوفيتش "Pavlovitch" له بالفرنسية «لغة الطفل».

وسان بول "Saint-paul" له بالفرنسية «الكلام النفسى».

وسيجلاس "Seglas" بالفرنسية أيضاً «أمراض اللغة».

وفردريك جارلاندا "Fredric Garlanda" له بالإيطالية «فلسفة اللغة».

وهنرى دولاركوا "Henri Delacroix" له «اللغة والتفكير» باريس ط ثانية ١٩٣٠ Le Langage et la pensée .

وإقرأ : فى اللغة والفكر، د. عثمان أمين، معهد البحوث والدراسات العربية، ١٩٦٧.

وإقرأ : علم اللغة، د. على عبدالواحد وافى صفحات ٦٣، ٦٤، ٦٥ وهوامش هذه الصفحا، ط ٧.

obeikandl.com

obeikandl.com

علم اللغـــة الاجتمـاعى

Saciologie Linguistique

مرحلة من الدراسة تتعرض لدراسة اللغة على مستوى اجتماعى ودور اللغوى فى هذه المرحلة ملاحظة التفاعل بين كل من اللغة والمجتمع وتأثير كل منهما فى الآخر معتمداً على مبادئ كل من علم اللغة وعلم الاجتماع(١) وهذه الدراسة توضح العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثر المجتمع ونظمه وتركيبه والبيئة الجغرافية والمدنية فى مختلف الظواهر اللغوية(٢).

وقد اتصل علم اللغة اتصالا وثيقاً بالعلوم الاجتماعية وخاصة بعد أن وقف فرديناند دى سوسيير Ferdinand De Saussure قسطاً كبيراً من جهوده العلمية على هذه البحوث، واللغوى فندريس Vendryes الذى نشر كثيراً من أعماله فى هذا الصدد فى المجالات العلمية(٣). وكذلك العلامة ميه Meillet(٤) الذى أسهم ببحوث لغوية قيمة فى التقويم الاجتماعى Année Sociologique وهو من أهم المجالات الأوروبية فى علم الاجتماع(٥).

وهذا كله بفضل المدرسة الاجتماعية التى أنشأها دور كاييم Durkhiem وصارت بحوث هذه المدرسة أساساً للبحوث اللغوية. فلكون الإنسان كائن

---

(١) قضايا لغوية، ص ٦.

(٢) إقرأ : علم اللغة، د. على عبدالواحد وافى ص ٦٦ وما بعدها.

(٣) على سبيل المثال نشر بصحيفة علم النفس "Journal de Paychologie" بحثاً بعنوان : اللغات وصفاتها الاجتماعية ومذهب سوسور.

وأنظر : علم اللغة، د. وافى، ص ٦٧، هامش (٢).

(٤) جرت العادة أن تطلق على هؤلاء إسم علماء اللغة المحدثين "Néo Linguistes" .

إقرأ : السابق.

(٥) من هذه البحوث بحثه فى المجلد التاسع عام ١٩٠٦ بعنوان : «كيف تتغير معانى الكلمات» وأنظر السابق أيضاً.

اجتماعى طبقوا نظريات علم الاجتماع العام على اللغة وبينوا كيف يؤثر المجتمع بنظمه وحضاراته المختلفة أكبر الأثر فى البحوث اللغوية(١).

والذى يهمنا من هذا أن اللغة سجل واضح وأمين لصور المجتمع المختلفة وهى أداة للتعبير عما يدور فى المجتمع من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية وتيارات اجتماعية وثقافية وفنية واقتصادية بينها وبين هذه تأثير وتأثر وتفعل مستمر(٢).

بقى أمامنا أمران :

* مناهج الدراسة اللغوية.
* ومستويات التحليل اللغوى.

---

(١) إقرأ : ما يقوله فندريس فى كتابه اللغة، من أن اللغة تنشأ من احتكاك بعض الأشخاص ممن يملكون حواساً سليمة ويستعملون فى علاقاتهم الوسائل التى وضعت تحت تصرفهم كالإشارة إذا أعوزتهم الكلمة والنظرة إذا لم تكف الإشارة.

فاللغة نتاج الاحتكاك الاجتماعي عنده، كما أنها واحدة من أقوى العرى التى تربط الجماعات.

(٢) إقرأ : أثر العوامل الاجتماعية والنفسية والجغرافية فى خصائص اللغة وتطورها ونقد نظرية دى سوسور De "Soussure، من ص ٢٥٧ فى علم اللغة د. وافى.

وإقرأ : اللغة والمجتمع، نشر دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

وإقرأ له أيضاً : نشأة اللغة عند الطفل والإنسان، مكتبة غريب، شارع كامل صدقى الفجالة.

وإقرأ : لغتنا والحياة، د. عائشة عبدالرحمن، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧١.

وإقرأ : اللغة والمجتمع، تأليف م.م. لوي، ترجمة د. تمام حسان ومراجعة د. إبراهيم أنيس، عيسي البابى الحلبى وشركاه، ١٩٥٩.

وإقرأ : اللغة والمجتمع، رأى ومنهج، د. محمود السعران، ط. ثانية، دار المعارف ١٩٦٣.

وإقرأ : فى علم الاجتماع اللغوى، اللغة بين الفرد والمجتمع، تأليف زوتو جيرش ترجمة بتصرف وعلق عليه د. عبدالرحمن أيوب، وأنظر مراجعه ص ٢٤٠.

وإقرأ : تاريخ اللغة العربية فى مصر، د. أحمد مختار عمر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٠.

وإقرأ : اللغة وعلوم المجتمع، د. عبده الراجحى. ط. ١٩٧٧.

obeikandl.com

مناهج البحث فى اللغة

مناهج الدراسة إما وصفية أو تاريخية أو مقارنة.

بالتسليم بنظرية التطور والتسليم معها بأن اللغة مجموعة من الحقائق التى تستقل كل منها عن الأخرى أصبح من الممكن للباحث اللغوى أن يدرس تاريخ كل حقيقة مستقلة عن بقية الحقائق الأخرى فيتعرض لنشأتها والأدوار التى مرت بها.

كما أمكن له أن يدرس أيضاً الحقائق فى ذاتها وعلاقاتها بعضها ببعض بصرف النظر عن تاريخها.

لا يصح الخلط بين الاتجاهين وما وقع فيه العلماء السابقون كان نتيجة خلط الحقائق التاريخية بالحقائق الوصفية(١).

والرأى أن تسبق الدراسة الوصفية الدراسة التاريخية.

وبجانب هذين المنهجين يوجد المنهج المقارن ولابد أن تسبق الدراسة المقارنة أيضاً بالدراسة الوصفية يقول بلومفيلد(٢) : «إن ظهور التيار

---

(١) إقرأ : أصوات اللغة، د. عبدالرحمن أيوب، ص ٣، ٤.

(٢) إقرأ : بلومفيلد : اللغة.

Bloomfield : Language : Chapter 18, The Comprative method P.P. 297-320.

وإقرأ : مقدمة كتابنا فى علم اللغة التاريخى.

وإقرأ : David Cristal, What is Linguistics? What linguistics is ?

وإقرأ : H.A. Gleason, An Introduction to Descriptive Linguistics.

وإقرأ : اللغة بين المعيارية والوصفية. د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٨.

وإقرأ : عن الدراسة الصوتية أساسية للدراسة اللغوية التاريخية والدراسة اللغوية المقارنة ص ١٣٥.

علم اللغة د. السعران.

وإقرأ : عن أصول النحو الوصفى السابق، ص ٢٥٧. والنحو المقارن ٢٦٢. الدراسة اللغوية الوصفية ٢٦٢-٢٦٤. والدراسة اللغوية التاريخية واللغوية المقارنة إلى ص ٢٧١. =

التاريخى المقارن، والتيار الفلسفى الوصفى فى الدراسة اللغوية فى أواخر القرن التاسع عشر يدل على أن الدراسة التاريخية للغة تتوقف درجتها دقة وإتقاناً على درجة الدراسة الوصفية للغة موضوع الدرس وعلى إتقانها وأن كل تقدم منهجى يؤيد هذه الحقيقة».

فلابد أن تسبق الدراسة المقارنة دراسة وصفية لأن الدراسة الوصفية أساس الدراسة المقارنة. كما أن الدراسة الوصفية أساس الدراسة التاريخية فكل وصف تاريخ فى لحظة ما.

فالدراسة الوصفية أساس الدراسة المقارنة والدراسة التاريخية معاً فهى ضرورية أولاً وتسبق المقارنة والتاريخية.

= وإقرأ : فى علم اللغة العام، د. عبدالصبور شاهين ودراسات لغوية، د. عبدالصبور شاهين - المنهج الوصفى والمنهج التاريخى ص٨. واللغة العربية وفائدة التركيز على المنهج التاريخى ص ٢١.

وإقرأ : فقه اللغة المقارن : د. إبراهيم السمرائى - دار العلم للملايين بيروت.

وإقرأ: مدخل إلى علم اللغة : د. محمود فهمى حجازي - الفصل الثانى - علم اللغة مجالاته ومناهجه.

وإقرأ : اللغة العربية عبر القرون : د. محمود فهمى حجازى - من ص ١-٣٣.

obeikandl.com